فنون الريشة

أفلام عربية مرشحة للأوسكار

متابعة/أحمد الشرفي

* ..أعلنت الأكاديمية الأميركية للعلوم والفنون السينمائية أنها تلقت أفلاما من ٦٣ دولة ستتنافس على جائزة "أوسكار" أفضل فيلم أجنبي لعام ٢٠١١م، وتشارك ثلاثة أفلام عربية ضمن هذه المنافسة. ومن المقرر أن تختار لجنة خاصة تابعة للأكاديمية خمسة ترشيحات في ٢٤ يناير/ ٢٠١٢م، وسيتم الإعلان عن الفائز بجائزة أفضل فيلم أجنبي في حفل الدورة الـ٨٤ للأكاديمية بمدينة لوس أنجلوس يوم ٢٦ فبراير/ شباط.وتدخل ثلاثة أفلام عربية المنافسة على أوسكار أفضل فيلم أجنبي، وهي الفيلم المصري "الشوق" للمخرج خالد الحجر، واللبناني "وهلأ لوين" للمخرجة نادين لبكي، والفيلم المغربي "عمر قتلني" للمخرج رشدي زم.وتعتبر جوائز الأوسكار التي تمنحها الأكاديمية الأميركية للعلوم والفنون السينمائية أرفع جوائز سينمائية بالعالم، وترشيح الأفلام لمسابقة أفضل فيلم أجنبي يعطيها بريقا يساعد على اجتذاب المشاهدين.ومن بين الأفلام الأجنبية التي أثارت الانتباه بصورة كبيرة في مسابقة الأفلام الأجنبية هذا العام الفيلم الهولندي "في الظلام" الذي حظي باستقبال جيد بمهرجان تورنتو السينمائي الدولي بكندا في سبتمبر/ أيلول، والإسباني "الخبز الأسود" الذي فاز بوقت سابق من هذا العام بتسع جوائز بمهرجان "جويا"، وهو أكبر مهرجان سينمائي بإسبانيا.

هل ضاع المزهر الحزين ؟

مختار مقطري

ها نحن نودع عيد الثورة السبتمبرية الخالدة لنستقبل عيد ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة وبعده عيد استقلال جنوب الوطن (سابقا) من الاحتلال البريطاني، ثلاثة أشهر متتالية عزيزة على قلب كل يمني ، لكننا لم نسمع بعد أغنية وطنية جديدة رائعة تخلد في الذاكرة والوجدان كأن فناني اليوم غير معنيين بالمناسبة ، ومازلت أغاني فنانينا الكبار هي الحاضرة بقوة حتى في الاحتفالات الرسمية في معظم عواصم المحافظات التي نظمتها وزارة الثقافة، لأنها لا تزال تحتفظ بطعم ولون وعظمة المناسبة ، لجلاء الموهبة وتوق القدرة على الإبداع ، على الرغم من أن هناك عدداً من الأغاني والأعمال الفنية الوطنية الرائعة لم نعد نسمعها منذ عدة سنوات مع أنها لا تقل جمالا وليست أدنى مستوى من أعمال فنية وطنية لأصحابها أو لمجايليهم من فنانينا الكبار ، وأتمنى أن تكون، على الأقل موجودة في أرشيف الإذاعة والتلفزيون بصنعاء وعدن، وأن عدم إذاعتها كان صدفة تكررت وعملا صادرا عن عدم نية سيئة .

ومن تلك الأعمال الوطنية الرائعة والخالدة التي لم نعد نسمعها بل ولم تلق اهتماما ولو قليلاً من الجهات الرسمية المعنية ، العمل العظيم – شعورا أو ألحانا وموسيقى وأداء المعروف بأسماء عدة منها (في موكب الثورة) و (يا مزهري الحزين) و (المزهر الحزين) و(ملحمة الثورة) .. إلخ وأنا أحب أن أدعوه بـ(المزهر الحزين) للثنائي الفني الرائع والخالد الشاعر الكبير لطفي جعفر أمان والموسيقار الكبير أحمد بن أحمد قاسم . والمزهر الحزين عمل كرنفالي طويل أو يصلح ليصبح كذلك ومع أن البعض يسميه (أوبريت) وهو ليس ، كذلك ، إلا أنه بالمفردة الجميلة والصورة الشعرية الرائعة وباللحن العظيم والموسيقى المعبرة ، لو تم تحويله إلى أوبريت كرنفالي ميداني على أيدي فنانين كبار وثقاة لكان أفضل بكثير من أعمال فنية لم يكتب لها الخلود بكلماتها الخشبية وألحانها الشاحبة التي تمت صياغتها ليرقص على إيقاعها الراقصون أولا ، وليس للتعبير الفني الجميل بالموسيقى عن معاني القصيدة وصورها المكررة والعادية والتي قدمت وتقدم منذ نحو عشرين عاما في المناسبات الوطنية .

في منتصف السبعينيات من القرن الماضي – إن لم تخني الذاكرة – قام تلفزيون عدن بتسجيل وتوثيق هذا العمل الفني الكبير (المزهر الحزين) وقد أدهشنا كثيرا نحن المتلقين) ببراعة الشاعر لطفي جعفر أمان ومقدرته الفذة على اختصار مرحلة طويلة من التاريخ في مشاهد ولوحات قصيرة كلقطات كاميرا شاعرة تبدأ منذ ما قبل احتلال بريطانيا لعدن عام ١٨٣٩م وتنتهي بالاستقلال الوطني عام ١٩٦٧م ، مرورا بما عاناه الشعب اليمني في جنوب الوطن (سابقا) من نير الاستعمار واستبداده مما أدى إلى انطلاق ثورة الرابع عشر من اكتوبر ١٩٦٣م وما قدمه الشعب من تضحيات في سبيل تحقيق الاستقلال ، كل ذلك يصور شعرية ذات رونق وجمال ومفردات شاعرية موحية في قصيدة تفعيلية مصاغة بتفعيلة البحر الكامل، يقول لطفي في مقدمتها :

يا مزهري الحزين
من يرعش الحنين
إلى ملاعب الصبا
وحبنا الدفين

وفي صورة رائعة لمرحلة ما قبل الاحتلال البريطاني لعدن :

كانت بلادي هذه ملكي أنا
خيراتها مني
ومن خيراتها أحيا أنا

وواضح أن الموسيقار الكبير أحمد قاسم قد عصر خلاصة موهبته الكبيرة في التلحين وتجربته الطويلة في هذا المجال على تلحين هذه القصيدة موظفا الموسيقى والجمل اللحنية المتنوعة لتجسيد وتصوير والتعبير الفني الجميل عن المعاني المتنوعة والصور البديعة التي تختلف من مشهد لآخر فكان اللحن حزينا في مقدمة هذا المقطع التالي لتصوير حال الشعب المتردية في ظل الاستعمار، ثم يتدفق اللحن قويا للتعبير عن انطلاق الثورة :

لكننا يا مزهري الحزين .. يا ضعيف
نبني .. نحيك أنت
من وتر حريري رهيف
مستضعف باك
إلى وثب ،، إلى ضرب عنيف
كي يشهد المستعمرون
بأننا حقا نخيف
لا .. لن نخاف
أو أن نموت مع الضعاف . الزحف .. يا رجال . الزحف والنضال .. ويلحن يشعرك
بالرهبة أمام زحف الشياطين والأشباح يصور
أحمد قاسم بشاعة الليلة التي احتل فيها
الكابتن (هنيس) عدن ، كما صورها لطفي
أمان بشعره الجميل ، يقول لطفي :
في ليل مسعورة الظلماء
وفدت إلى شواطئ مراكب الأعداء
يقودها القبطان هينس

انجليزي حقير
هذا الحقير أرسى هنا
ومد عينيه إلينا باشتهاء
فبزر القلاقل وفرق القبائل
مدعيا أن جدودي هاجموا سفائنه
وسرقو خزائنه
وأننا بكلمة غريبة ..قراصنة
تصوروا نحن إذن قراصنة !.

ويختم أحمد قاسم هذا المقطع بتكرار لفظه (ها) بأسلوب دال على السخرية ويترجم بلحن رشيق مستقر وحدة الشعب في قول لطفي أمان :

لكننا على المدى
منذ احتلال أرضنا
كنا يدا
كنا نصافح الرقيق
لا العدا ..

وبلحن فيه تطريب يصور أحمد قاسم فرح الشعب بالاستقلال حيث يقول لطفي :

يا عيدنا المخلدا
غرد
فإن الكون من حولي
طليقا غردا
غرد على الأفنان
في ملاعب الصبا

كل ما ذكرته حتى الآن ليس أكثر من مجرد محاولة لتوضيح أهمية هذا العمل الفني الكبير) (المزهر الحزين) ومحاولة لتذكير الجهات المعنية بهذا العمل الفني الخالد ، لإعادة تقديمه في عمل كرنفالي ميداني ضخم ومهيب في إحدى المناسبات الوطنية باعتبار أن ثورة أكتوبر والاستقلال الوطني في الجنوب نتيجة حتمية للثورة الأم السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة ، وقد توج قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م كل هذه الإنجازات الوطنية العظيمة .

قيل أن أحمد قاسم استوحى السيمفونية التي ألفها من ألحانه وموسيقاه في (المزهر الحزين) ، فلا نحن استعمنا للسيمفونية في حين لم نعد نسمع فيه (المزهر الحزين) على أن كل ما أود الاطمئنان عليه ، هو وجود (المزهر الحزين) في مكتبة الإذاعة والتلفزيون سواء بصنعاء أو بعدن وأن المزهر الحزين لم يضع ويختف إلى الأبد .

هوامش :

١- مؤلف المقالة أعاد كتابة هذه المقاطع من القصيدة من الذاكرة وهو يخشى نسيانها تماما لعدم إذاعة هذا العمل الفني الكبير (المزهر الحزين) في المناسبات الوطنية على الأقل .

٢- يقال أن عبارة (انجليزي حقير) سبب أو من ضمن أسباب عدم إذاعة (المزهر الحزين) ، في حين أن لطفي أمان لم يكن يقصد كل فرد في الشعب البريطاني وإنما بريطانيا العظمى التي استعمرت واحتلت بالقوة الكثير من البلدان .

من أغاني الثورة

في موكب الثورة

كلمات/ لطفي جعفر أمان
ألحان/ الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم
غناء/ أحمد قاسم + فتحية الصغيرة وكوكبة

يا مزهري الحزين
من يرعش الحنين؟
إلى ملاعب الصبا.. وحبنا الدفين؟
هناك.. حيث رفرفت
على جناح لهونا
أعذب ساعات السنين..
يا مزهري الحزين
الذكريات.. الذكريات
تعيدني في موكب الأحلام للحياة
لنشوة الضياء في مواسم الزهور
يسئل من شفاهها الرحيق والعطور
.... وبعد هذا كله..
ينتض الواقع في دقيقةٌ
يهزني..
في ليلة مسعورة.. موتورة الظلماء
أوفدت إلى شواطئي مراكب الأعداء
يقودها القبطان «هنس».. إنجليزي حقير
يقرصن البحر شهى..
وجيفة من الضمير
هذا الحقير
أرسى هنا..
ومدّ عينيه إلينا في اشتهاء
ونسج المزاعم النكراء في دهاء
مُدعياً أن جدودي هاجموا سفائنه
ونهبوا خزائنه..
وأننا بكلمة غريبة: قراصنه.!
تصوروا.. نحن إذاً قراصنه!.
وهكذا امتداح له الغزو إلى أقصى الحدود
ودنّس البلاد بالجنود.. والنقود
وبذر القلاقل
وفرق القبائل
والمد الدجى على أطرافه.. يصول
يمد من أطماعه مخالب المغول.!
لكننا على المدى.. منذ احتلال أرضنا كنا يدا..
يداً تصافح الرفيق في الكفاح.. لا العدا
وقطعة الرغيف
وقطعة الرغيف
والمبدأ الشريف
زادان.. كانا كافيين للبقاء
فنحن شعب لا ينال الضيم منا ما يشاء
هاماتنا فيها من الشمس بريق الكبرياء
لا نعرف الدموع إلا أن نحيلها دماء
تعلو على ضفافها بواسق الإباء
.. وكلما مرت بنا أعوامنا الطويله
نغرس من ثورتنا بذورنا الأصيله
في كل جيل صاعد يؤمن بالضياء
بالأرض.. بالعمل.. بالسلاح.. بالبناء..
ومن هنا تصلّبت عقيدة السلاح
ونحن منذ خلقنا نعرف ما معنى السلاح
نعرفه.. ونرضع الأطفال منه للكفاح
ونصنع الرصاص من مرارة الألم
وننتشي نرتقب الفجر الجديد في شمم
حتى بيوتنا التي طلاؤها الغبار حيث عم
ترمي على سيماثنا ظلالها.. وتبتسم
..... وانتقض الزمان..
دقّ الساعة الأخيرة
فاندفعت جموعنا غفيرة.. غفيره
تهز معجزاتها في روعة المسيرة
وجلجلت ثورتنا تهيب بالأبطال:
الزحف يارجال..
الزحف يارجال..
الزحف والنضال..
فكلنا حرية نحن للقتال..
وهكذا تفجر البركان في «ردفان»
ورددت هديره الجبال في «شمسان»
وانطلقت ثورتنا ماردة النيران
تضيء من شرارها حرية الأوطان
وتقصف العروش في معاقل الطغيان
وتدفع الجياع في مسيرة الإنسان
يشدهم للشمس نصر يبهر الزمان!!

بينما المشاركة العربية شبه غائبة

انطلاق مهرجان أبو ظبي السينمائي بمشاركة ١٧٩ فيلماً من ٤٢ دولة

متابعة/احمد الشرفي

افتتحت مساء أمس الأول الدورة الخامسة لمهرجان أبو ظبي السينمائي بمشاركة ١٧٩ فيلما من ٤٢ دولة من بينها ٢٥ فيلما في عرض أول، بينما يتنافس نحو ١٢٨ فيلما على جوائز اللؤلؤة السوداء التي تعتبر الأعلى قيمة بالمهرجانات السينمائية.ويتضمن برنامج المهرجان عرض ٥٣ فيلما طويلا و٧٥ فيلما قصيرا ضمن المسابقات، اختيرت من بين أكثر من ٢٥٠٠ مشاركة من أكثر من مائة دولة بينها ٢١ فيلما عربيا.

الأفلام

ويشارك ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة هذا العام ١٦ فيلما من ١١ بلدا تتنافس للحصول على جوائز اللؤلؤة السوداء في فئات أفضل فيلم روائي، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة، وأفضل مخرج، وأفضل منتج، وأفضل ممثل، وأفضل ممثلة من العالم العربي.وللمرة الثانية تقام مسابقة أفاق جديدة التي تركز على أعمال المخرجين في تجاربهم الإخراجية الأولى والثانية من أنحاء العالم، وتتضمن مسابقة هذه الدورة ١٢ فيلما من ١١ بلدا.

ويبلغ عدد الأفلام المتنافسة ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة ١٥ فيلما من ١١ بلدا، بالإضافة إلى مسابقة الأفلام القصيرة التي يتنافس فيها ٣١ فيلما قصيرا من ٢٣ بلدا والتي استحدثت مؤخرا جائزتين جديدتين خصصتا لمنتجي الأفلام القصيرة.

الجديد

وللمرة الأولى ينظم المهرجان هذا العام مسابقة "عالمنا" وتتنافس ضمنها أفلام تسعى إلى تعزيز الوعي العام بقضايا بيئية حيوية، ويتنافس على جائزتها البالغة قيمتها ١٥ ألف دولار عشرة أفلام من سبع دول فضلا عن "جائزة خيار الجمهور" التي يتنافس عليها ٢٥ فيلما للحصول على جائزة بقيمة خمسين ألف دولار.ويحتفي المهرجان هذا العام باثنين من الحائزين على جائزة نوبل للآداب هما الشاعر الهندي رابندرانات طاغور بمناسبة الذكري الـ١٥٠ لميلاده، وكذلك المصري نجيب محفوظ بالذكرى المائة لميلاده.ويعرض المهرجان ضمن الاحتفالية بمحفوظ ثمانية أفلام هامة له، بالإضافة إلى نشر كتاب عن محفوظ والسينما وإقامة معرض ملصقات الأفلام المأخوذة عن أعماله، فضلا عن تنظيم مائدة مستديرة لمناقشة عناوين بارزة تخص علاقته بالسينما.ويستمر المهرجان حتى ٢٢ من أكتوبر الحالي في تقديم عدد من الفعاليات واظب على تنظيمها، منها "يوم العائلة" وبرنامجه "خرائط الذات" الذي يستكشف التراث غير المعروف للسينما التجريبية بالعالم العربي.

المشاركة العربية

واقتصرت المشاركة في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة على تونس بفيلم واحد والمغرب بفيلمين، بينما غابت دول مثل مصر وسوريا ولبنان.

وتشارك مصر بثلاثة أفلام، في حين حضرت كل من فلسطين ولبنان بفيلمين، بينما اكتفت كل من وسوريا والعراق والجزائر بفيلم واحد فقط.

ونفى المدير التنفيذي للمهرجان بيتر سكارليت بالمؤتمر الذي عقد عشية إطلاق المهرجان أن تكون الأحداث التي تشهدها بعض الأقطار العربية وراء ضعف المشاركة العربية.وشبه سكارليت الإنتاج السينمائي بالمحصول الزراعي الذي يتفاوت من عام لآخر، مشيرا إلى أن توقيت مهرجان أبو ظبي باعتباره في بداية مواسم المهرجانات يؤثر على نصيبه من الأفلام.من جانب آخر أشاد سكارليت بالحضور المغاربي في المهرجان هذا العام، قائلا بأن السينما المغربية تعيش الآن فترة وهجها وأن وجودها مؤشر إيجابي.وشهدت السجادة الحمراء، خلال ليلة الافتتاح، مرور العديد من الفنانين العرب والأجانب منهم محمود عبد العزيز وبشرى ورياهم عبد الغفور وخالد أبو النجا وليلى علوي والممثلة الفرنسية ماريان دنيكور والمخرج السينمائي الموريتاني عبد الرحمن سيساكو والدكتور حبيب غلوم

ياشاكي السلاح

كلمات وألحان الأستاذ/عبدالله هادي سبيت
غناء الفنان الراحل/ محمد صالح حمدون

يا شاكي السلاح شوف الفجر لاح
حط يدك على المدفع زمان الذل راح
هذا الغير سيد واحنا له عبيد
يامن مات والله انه من القهر استراح
هذا الماء سال .. هذا الغصن مال
هذا الزهر يتبسم على ضوء الصباح
أرضي والنبي.. ويل الأجنبي
ديني ومذهبي يأمرني أن أحمل سلاح
يدك يا أخي.. يدك يا سخي
كم لك كم على جسمي وجسمك من جراح
إيمانك سلاح.. ضامن بالنجاح
لاتحيا على الايام مقصوص الجناح
إن صاح النفير.. كم حر الضمير
بايمشي مع الموكب على أذلاق الرماح
باتلقى السماء .. في لون الدماء
يوم الدم يطير ملا هذي البطاح
يالله يا شباب آن الاكتتاب
أرضك ملك لك والمغتصب حتماً يزاح
يالله للأمام بانحمي السلام
يالله نشعل الثورة .. كفى من قول آح
وليحيا (جمال) قهار المحال
يحيا الشرق ما عاشت شعوبه للكفاح